وكقوله رضي الله عنه

اعد نظرا فانظن كالعين لاتري • على البعد اجرام الجسوم كما هيا

والباب الاول في معرفة اصطلاح هولاء القوم هو ان نقدم

ان مدار رموز هولاء القوم على امرين وهي الاسما

والافعال فالاسما كالذكر والانثي والزيبق والكبريت

والذهب والفضة وما اشبه ذلك والافعال كالحل

والعقد والسحق والمحل والطبخ والغسل ونحوه

فاذا عرفت ذلك فاعلم ان مدار كلام هولاء القوم على

ثلاثة اصول ولهذا اكثروا من ذكر التثليث في كتبهم

وكلامهم نثرا ونظما ومجازا وحقيقة فقالوا الذكر

والانثي والولد والروح والولد والزوج والنفس والجسد

فالسواد للذكر والبياض للانثي والحمرة للولد فاما

السواد فهو زيبق الشرق والبياض زيبق الغرب والحمرة

الكبريتية الحمرا وهكذا ان قلت الشاب الفارسي والجارية

الغربية وانسان الفلاسفة والعمل على الاول

والثاني فالاول الذوب والجمود والثاني الحل والعقد

والاول البيضة الشقرا والثاني الشمعة الصفرا

وعند الكمال الكبريتية الحمرا ومرادهم بالتشبيه ان يكون

المركب يذوب بادني حرارة ويجمد بادني برودة واعلم

ان

ان المدار على الماء والنار والالوان مراتب الميزان واعلم

انهم سموا امهاتهم بما يحيي من الاسما واشاروا اليه وهو

فحم غير مدبر وبعد تمامه وكماله باشارات خفية

وايما غامض وتكلموا عليه بكل لغة وليسوه بكل الباس

واعلم انهم وان تباينت المقاصد وتخالفت اوضاعهم

متفقون على امر واحد وتدبير واحد بحجر واحد لاختلاف

بينهم فيه. وقد اشار الشيخ قدس الله روحه الي نفس

الحجر الذي يكون منه هذا الامر في ديوانه الذي نحن

بصدد تخميسه اشارات لايحة واظهره بعبارات

واضحة يعرفها ذو الفكر الحاذق والفهم الخارق مع رقة

اللفظ الصحيح ودقة المعني الصريح فمنها قوله

هو الحجر الموجود عندك فاتيته • لما قال في توفيه لك ناصح

وفي قافية الراء

معارفه فينا وكيف يظنه • قليلا علوم الناس مع كثرة الورى

وفي قافية النون

عجبت له يخفي على المرء علمه • ولولاه ما صارت به القدمان

ويطلبه في البعد وهو شعاره • فاكرم به من ناضج مشدان

فهذه اشارات كلية وعبارات جلية ومن اشاراته

الخفية التي تحتاج الي دقة النظر وتكرار الفكر قوله

Copyright © King Saud University